مقصورة الاسعر الجعفي دراسة في ضوء المنهج النفسي

م.د عباس حسن علي الطيار
لغة عربية - لغة ونحو- مديرية تربية بابل
Ah5523584@gmail.com
07828648097

مستخلص البحث:
الاسعر[1] الجعفي شاعر وفارس [2] مشهور ليس له إلاَّ قصيدة واحدة أُطلق عليها المقصورة أو الواحدة وقد اخترقت الزمن بوهج لا ينضب ، فقد جاءتنا بشعاعها الخارق , حاملة مشاعر صاحبها ، باثا فيها شكواه المريرة ،وألمه الموجع . قصيدة بهذا النفس الشعري المتدفق تدعونا إلى التساؤل لِمَ لم يكن له قصائد أخر؟من المفترض أنَّ تكون له قصائد أخر ؛ ولكنها ضاعت كما ضاع الشعر العربي من قبل , أو لكونها قصيدة واحدة لم يهتم بها الرواة.وهذه القصيدة التي تعد عينا من عيون الشعر الجاهلي لعل البحث يستجلي أسباب القول وسلوك القائل اللغوية من خلال قصيدته . ولما كانت اللغة من أهم مظاهر السلوك الإنساني فقد درس اللغويون هذا السلوك في الخطاب الصادر عن القائل ممثل السلوك , من أجل وصف اللغة من حيث صعوبتها وتراكيبها, أما علماء النفس فقد درسوا السلوك وأسبابه مهتمين بأسباب اختيار المتكلم ألفاظا معينة دون سواها وكيف يختلف المخاطبون في إدراكهم للخطاب أو في تحديدهم ملامح الخطاب الدلالية , ومن فوائد هذه الدراسة أنها جمعت آليات علمين (علم النفس وعلم اللغة) فارتباط هذين العلمين وانصهارهما في بوتقة واحدة يزيد الدراسة غاية ومنفعة. والمنهج موطن الدراسة جمع بين اللغة والسلوك محاولة منه تفسير سلوك المتكلم، على أساس تطبيق ما أفاضت به مدارس علم النفس وتطبيقها على النص الأدبيّ، للتوصل إلى تحليل نفسية الأديب لمعرفة خصائصه الشخصيّة، وما ألمت به من عقد نفسيّة عانى منها؛ بسبب الظروف التي مرّت به في مراحل حياته فإننا نجد كل ما مر بحياته بائن ناصع في ألفاظه كصورة ناصعة في نصّه الأدبي وهذا ما سنتطرق له خلال الدراسة. فدراستي تطبيقية ابحث فيها عن مضامين اللاوعي للشاعروما تحملته نفسه من آلام الفقد التي سببت له عقدا يعاني منها ما حيي وما تحمله من عدم أخذ إخوته ثأر والدهم. وما نستطيع قوله في هذا المقام أن اللغة ليس وسيلة اتصال فحسب بل هي قوة تأثيرية جمالية مسيطرة على الأخرين .
كلمات مفتاحية : الاسعر الجعفي , فارس ذو ثار متقد , النص الادبي .

هذا البحث قسمته على ثلاثة مباحث : المبحث الأول في (مناسبة القول وشخصية الشاعر ودلالة الأصوات في المقصورة), اما المبحث الثاني فهو في(أثر الاستهلال والوصف والعلة في نفسية الأسعر) أما المبحث الثالث فكان في (الجملة وأحوالها وأثر التشبيه والتعجب في نفسية الأسعر) ثم النتائج وبعدها مظان البحث .

المبحث الأول : (مناسبة القول وشخصية الشاعر ودلالة الأصوات في المقصورة)

أولاً: مناسبة القصيدة :

قال الأسعر بن أبي حمران مقصورته بعد أن قتل أبوه فلما كان غلاما اتفق أهله (أُخوته لأبيه وأُمهم) وأفراد القبيلة بعدم المطالبة بالدم فأخذوا الدية , فلما شبَّ الأسعر أدرك بثأر أبيه واتخذ الخيل مالا وحصناً, وكان يعرف براكب المعلى (وهي فرسه) [3] قال فيها الأسعر:

أريد دماء بني مازنٍ وراقَ المعلَّى بياضُ اللبن

أهداه إياها القيل الحميري ذو مرحب بن معديكرب بحضرموت، بعد أن طلب منه الخيل والسلاح فأنجده ومده بالمال والسلاح)[4] بعد معرفة الأسعر الجعفي والأسباب التي دعته للثورة والقول ,توصلنا إلى نقطة مركزية أنَّه لايمكن الفصل بين الأسعر وقوله (قصيدته)؛لأنَّ العلاقة بين القول وصاحبه قوية لايمكن الفصل بينهما أبدا لأن ((صاحب الموقف اللغوي هو نفسه صاحب البعد النفسي الذي يؤثر بفاعليته في طبيعة وترتيب وأثر الموقف اللغوي))(5)

ثانيا: الشخصية:

لا بد من دراسة شخصية الأسعر لمعرفة الظواهر السلوكية الانفعالية والنفسيّة عنده والطّباع والمزاج من ودوافع وقدرات، وجميع العوامل المؤثرة بها، بالإضافة إلى دراسة دور اللاشعور في برمجة السلوك، ومعرفة التجارب والخبرات التي أثّرت على عملية تكوين الشخصة الماثلة وخلق السّمات الشخصية في مرحلة الطفولة(6) . يمكن تعريف الشخصية بأنها : مجموعة من الصفات والسمات الانفعالية والاجتماعية والجسمية والعقلية التي تميز الفرد عمن حوله سواء أكانت بيولوجية فطرية موروثة أو بيئية مكتسبة(7) ولبناء كل شخصية مكونات ترتبط بعضها ببعض من حيث حالة الاستقرار التي يعيشها الفرد وخلوه من الاضطرابات النفسية . فكل فرد يتميز بمظهر خاص يميزه عن غيره من حيث سلامته الجسمية من وزن وطول و فضلا عن كفائته المهارية من حيث الحركة والنشاط وما يجعله معروفا من حيث شجاعته وفصاحته فضلا عن جمال لغته وقدرته اللغوية واللفظية ومن هذه المكونات[8] :

المكونات الانفعالية: وهي طرق الاستجابة التي يتميز بها الفرد تجاه المثيرات المختلفة،كالحب، أو الغضب، أو الفرح، أو الحزن وغيرها، بالإضافة إلى مستوى الاستقرار والثبات الانفعالي، ومدى انحصار هذه الانفعالات في دائرة العواطف والمشاعر.

المكونات الاجتماعية: هي المكونات التي ترتبط بشكل مباشر بأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية في المنزل أو بالمحيط الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى القيم والاتجاهات، وأدوار الفرد في المجتمع.

أ. شخصية الاسعروعقدة تفضيل الدِّية:

شخصية الفرد تظهر من خلال الكلام وقيل:(تكلموا تعرفوا)

تظهر شخصية الأسعرواضحة في شعره فهي منزعجة حائرة طاغية في قصيدته من خلال الضمائر التي تظهر في خطابه , ومن خلالها يمكن أن نعرف ما يحب وما يكره , فضلا عن الصفات التي ينفرد بها,لا سيما عدم الاستسلام عن المطالبة بقضيته ,فجعل الاسعر مطالبته بالجزء الأهم بحياته, أمر خطيراً وذاته التي لم يحققها بعد , فثمة صراع نفسي لدى الاسعرصاحب حالة من التوتر وعدم الارتياح. من خوفه من عدم تحقيق مطلبه:

ب.الضمائر الدالة على (الأنا)

ضمائر التكلم, للإنابة عنه وهي: (التاء , والياء) فالانا: هو مخزون من المثاليات والأخلاقيات والضمير والخير والحق وجميع سمات القيم العليا؛ أي أنّها بمثابة الرقيب النفسي. وتتأثّر آليّة وسلامة الأنا العليا بالوالدين ومن يحلّ محلّهما من المربّيين والشخصيات المعروفة التي يتأثّر بها الفرد، ويمكن أن تُضبَط وتُهذَّب بثقافة الفرد ومستواه الفكري والعلمي[9] .ونجد الأنا في قوله:

وَلَقَدْ عَلِمَتُ عَلَى تَجَنُّبِيَ الرَّدَى أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لاَ مَدَرُ القُرَى

استعمل الشاعر الاشارات الشخصية الدالة على الأنا مثل تاء المتكلم في (علمتُ)و(الياء) في(تجنبي) للتعبير عن معنى الانفصال والفردية فضلا عن الدلالة الايحائية لهذه الضمائر بتميزه الفكري والعقلي عن الآخرين[10] يعمد الشاعرالى تجنب الموت في الحروب وها لا يتمَّ إلا من خلال الحرص الشديد والمحافظة على النفس فهو يعمد إلى خلق الموانع والحصون التي تقي الجسد ليكون مستعدا لخوض الحرب وألاَّ يموت إلاّ بتحقيق هدفه الأسمى , وتسمي العرب السلاح والخيل السريعة كله حصنا والعقدة التي عاشها الاسعر مذ كان صغيرا فقد فضل كبار قريته لاسيما من حضر الدية النياق ذات اللبن المدرار على العدة والعدد [11] وكيف يتم هذا؟ فقد اعتمد وسائل الاقناع في الخطاب من خلال الموازنة بين القوة والاستعداد وبين الرضا والقناعة بما آلت اليه أمور القبيلة هو المضي بالحياة من أكل وشرب والابتعاد عن الأخذ بالثأر ,وهذا الخطاب اللغوي يحمل في طياته سلاحا ماضيا وهو السيطرة على أفكار المخاطبين ويعد هذا من الاسلحة النفسية[12] ويقول (كارل روجرز) إن الفرد لديه دافع أساس يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات، ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفتها وتحليل نفسه وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته[13] لذلك نراه يرفع ذاته ويضع من ذات الاخرين في قوله:.

رَاحُوا بَصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وبَصِيْرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَى

تتجلى شخصيته بقوله (بصيرتي) دليل على ندرته وقدرته على الاتيان بكل ماهو جديد فجعل خطابه موجها إلى قبيلته التي ما عُرِفَ عنها بصيرةٌ؛ لذا نراه يؤكد على قوة بصيرته مقارنة بعشيرته وفي ضوء ذلك امتلك الأسعر ما يسمى في علم اللغة النفسي التفكير الابتكاري الذي يتسم بالحداثة وعدم النمطية فهو يتصدى للمشكلة وكأنَّهُ عارفا بها متصورا لحلولها معتمدا على الافتراض المسبق لمقدمات الحادثة ومعرفته بأوائل تلك الحادثة فعمل على بناء رؤية واضحة لما تؤول إليه الأُمور لكي يكون هو المنتصر[14] .الأنا العليا تعاود للظهور في شعره كلما ذابت نفسه بألفاظه أو ما يسمى بعلم النفس الاستبطان أي يستعرض شاعرنا أحداثه الماضية ويصف انشغاله بذاته وقلقه عليها([15]) ظنا منه أنها لاتفي بوعودها, فنحن نجد الشاعرمقاوما فهو يحاول تغيير الواقع المعاش .

فعنده لازال الثأر يدب في دمائه فهو يسرد قصة ذهاب قومه فرحين بأكل دية القتيل يذكّرهم بضياع دم أبيه أما اعتقاده وبصيرته فمختلفة عن بصائرهم فلا حلَّ غير حملها على حصان (عتد) معد للركوب دائما (وأي) شديد صلب تام الخلق[16] **فهو مخطط مبدع ومتأمل واع في كيفية الاقتصاص من دون أن يترك لهم مجالا لخيانته [17] ونجد إشارياته في قوله:**

أَحْذَيْتُ رُمْحِي عَائِطًا مَمْكُوْرَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ لَهَا خَلاَ

في الخطاب نتحسس الحالة السيكولوجية للمتكلم والدافع الذي يدفعه للخطاب فعمله بعدما تبين له حقيقة عشيرته عبر عنه بتقديم انطباع صادق عاشه فقد كان بيان الانويةبقوله (**أَحْذَيْتُ رُمْحِي**) **أي** (أنا)

وحدي ولا أحد غيري الذي أقدم على تهذيب الرماح وألاحاطة بها والغلبة عليها وجعلها على المقاس [18] من خلال شعره نرى الأسعر قد تميز بالبنية الجسدية فإذا أردنا بناء جسده وجدناه بأنه يمتلك جسدا ضخما طويلا يحمل رمحا طويلا ومَمْكُورَةٌ: مُرْتَوِيَة السَّاق ومصبوغة بالطين [19] .وأصل المكر في اللغة الفتل ومنه قيل جارية ممكورة أي ملتفة البدن[20]. يبدو أنها منصوبة على نزع الخافض التقدير على كوماء: أي على ناقة سمينة أو ضخمة السنام [21] لقوتها وسرعتها أن أطراف الرماح لا تصل إليها. لذا نراه يميل إلى حب السيطرة، وتولّي المواقع القيادية في مجتمعه، أما إن كان ذوبنية جسدية ضعيفة ونحيلة فقد يكون أقل إقبالا على الحياة الاجتماعية، ويميل إلى الابتعاد عن المواقف التنافسي([22]) وفي ضوء ذلك نجد الأسعر يمتلك خصائص جسمية وخلقية ميزته عن باقي أخوته الذين باعوا المبادئ ورضوا بالأدنى. فألفاظه تظهر فيها ذاته فالتحليل النفسي لهذه الالفاظ تظهر الجانب الانفعالي ([23]) للأسعر .ويمكن تصور بناء تركيبه الجسمي من خلال ألفاظه فهو يتميز بطوله لقدرته على حمل الرمح الذي يتصف بدقة برأسها ودقة عنقها فضلا عن الطول القويم [24]

كَلَّفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ القَوْمَ لَيْسَ بِهَا غَنَا

استعمل الاسعر ضمير المتكلم (التاء) في موضعين وضمير (الياء) توكيدا ولعلمه بأنَّه يمثل حضورا مكثفا لذاته الثائرة , لما علمت نفسه حقيقتهم اكمل كل مقومات الغارة للأخذ بالثار وعلمه مرام القوم المعتدين. فنجد لغة الأسعر برزت الفكرة الكامنة وأظهرتها للآخرين لتكون نصب أعينهم[25] .فرغبته حبيسة مملكة اللاوعي عنده فمن أجل اشباعها ,وحقيقة الأمر عندما لا يستطيع الانسان تحقيق أهدافه ورغباته فقد يلجأ الى أن يسلك سلوكا مماثلا ولكن في اتجاه آخر حتى يشبع هذه الرغبة [26] .

ثالثا: دلالة الأصوات في المقصورة

ان اختيار الالفاظ وأصواتها أوأنوعها يرتبط بالحالة النفسية [27] التي صدرت عنها تلك الصيغ الكلامية وبهذا فلكل غرض ألفاظه المناسبة التي تقوم بتأدية المعنى بشكل أقوم ، والنفس إليه أميل. [28] ويمكن استنباط المعنى النفسي من خلال الأصوات التي اختارها بكثرة ,قال محمود السعران: ((التأثير الصوتي من أهم المداخل إلى النفس البشرية))([29]) ولو تتبعنا المقصورة لوجدنا أصوات القلقلة :بلغت (181) صوتا, فعنصر الصوت هو مصدر الانفعال النفسي وهذا يدل على القلق والاضطراب والتوتر النفسي الذي يعيشه بسب عدم التوصل إلى الأخذ بثأره بسهولة. و تكرار هذه الحروف في النص لبيان الحالة التي هو عليها وهذا مما اعتاد عليه الشعراء[30]

رابعا: الوزن والايقاع الشعري وأثره النفسي

الوزن الشعري في المقصورة هو موسيقى القصيدة التي تتماشى وحالة الأسعر النفسية حين القول , والوزن : ((كرحلة نحو مجهولات النفس وخباياها وأهم شيء يؤثر في نفسية المتلقي ذلك الايقاع الذي يرسمه المتكلم))[31] . فالأصوات هي المظهر المهم في بيان حالات الانفعال النفسي[32] لدى المتكلم وبمجموع هذه الاصوات يتولد الوزن الشعري أو الايقاع الداخلي للقصيدة , وهذا الوزن يحمل اللغة العاطفية التي بثها من وجدانه فهي مليئة بالمعاني والصور الحزينة, ولأنَّ النفس مشدودة للكلام الموزون , فالوزن الذي اعتمده كان البحر الكامل ليبث شكواه المريرة وغيظه الشديد ليصل بالخطاب إلى أقصى درجات غيض النفس من أجل الانتقام , والوزن الشعري يتماشى وحالته النفسية لما فيه من امتداد صوتي وثقل يتناسب وموضوع الثأر وقد ذكر إبراهيم أنيس أنَّ : ((الشاعر حين ينشد شعره يستعيد تلك الحالة النفسية التي تملكته في اثناء الوزن , حتى يشركه السامع في كل احاسيسه ويشعر

بشعوره)[33]وكأنَّه ينفس عن آلمه بركونه إلى هذا البحر فقد وظف تفعيلاته يعزف بها على قيثارة أحزانه.

المبحث الثاني: (اثرالاستهلال والوصف والعلة في شعر الأسعر)

أولا :أثر الاستهلال في قصيدة الأسعر

أبتدأ الأسعرالقصيدة بمقدمة غزلية , فهو يعد من أوائل الشعراء الذين عاصروا امرئ القيس بن حجر,فقال:

هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى ولَقَدْ غَنِيْتَ بِحُبِّهَا فِيْمَا مَضَى ؟

فهو يتسائل هل تأثر قلبك لما ابتعدت سليمى -التي لم يعرف عليها سباء- ظاعنة عنك وهل نلت مرادك منها؟ فاشتفيت منها واكتفيت بها عن سواها فطابت نفسك وارتوى ظمأك بجمالها وحسنها البعيد عن كل زينة [34].وهذا الاستهلال منسجم مع الأحوال والظروف النفسية التي يتقلب فيها الأسعر إنما جعل خطابه لمخاطبين عارفين أغراضه فلم يقصد المعنى الظاهر أو الحرفي . لذلك نراه ابتدأها بالاستفهام بـ(هل) للترويح عما يحس به ويطلق على هذا السؤال بالوظيفة الاستكشافية في علم اللغة النفسي فهو يسأل عن الجوانب التي يريد معرفتها في الآخرين[35] . للفت انتباه المخاطبين ولوتفحصنا ما للاستفهام من دواع نفسية فالشاعر في استفهامه هذا يريد الوصول إلى استكشاف دقائق الاسرار ومشاعر المخاطبين(القبيلة وأخوته لأبيه) من أجل جعل قلوبهم يقظة وتنبيههم من السبات الذي دام زمنا طويلا ودفعهم عاطفيا نحو الاستماع إليه لإقناعهم فجلب همومه كلها ووضعها في سؤالهم عن المعنى غير المباشر: هل اشتفيتم من قتل قاتلي أبي؟ فقد صنع من عذاباته الشخصية الماضية سؤالا رمزيا حتى يأخذ نطاقا أوسع لذا نجده حوَّل انفعالاته المكبوته لكي يكون الخطاب أسرع تأثيرا في المخاطبين. ويبدو الذي دعاه الى هذا الاستهلال للتخفيف عن معاناته وتسلية نفسه غير المستقرة واحساسه أنَّ الاستفهام هو الأُسلوب الأمثل الذي بعث فيه تحريك ضمائر المخاطبين للنيل من قاتلي والده ولو تابعنا الأحداث لوجدنا تحسره وندامته على عدم تواجده عند الاتفاق على أخذ الدية.

ثانيا: العادات والتقاليد وأثرهما في نفسية الأسعر

للعرب في جاهليتهم عادات وتقاليد عند قتل أحدهم فهم يعمدون الى أنْ يصوبوا سهما ، نَحْو السّماء، فَإِن كان ذا حمرة كالدم -وهذا أمر مستحيل -عند نزوله طلبوا الثأر ، وَإِن كان خاليا نقِياً من الدم قبلوا الصلح والدية[36] , وكان عملية مسح اللحى إشارة وأمارة للصلح[37] وقد ورد من العادات قوله :

عَقّوا بسَهْمٍ ثمّ قالوا سَالِمُوا يَالَيْتَنِي فِي القَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللِّحَى

أشار الأسعر إلى إخوته وقبيلته برضاهم بحلول الذل وبشاعة الطريقة في القبول ، لذا جاء خطابه مستنكرا للهوان متمنيا العودة الى الوراء قليلا ليريهم صولته وفي ذلك إحساسه ببعد الرجوع إلى تلك الفترة الزمنية ؛ لذلك اعتمد على اسلوب التمني فقَالَ: يا ليتني كنت فيهم حتى لا أرضى بقبول الدية[38]) يحس قارئ الخطاب بالعقدة النفسية التي عاشها وحالة النقص التي اكتنفت حياته فيصنع كبرياءه ويدعم نفسه في حلّ مشكلته التي يواجهها؛ من خلال استخدام طرق واستراتيجيّات السيطرة على الانفعالات وعدم الاستسلام لها وتركها تسيطر عليه وهذا ما يسمى في علم النفس استدعاء الإرادة [39] . في الواحدة نجد الأسعر واعياً ومدركاً بالمشكلةِ النفسيّة التي يعاني منها، وتظهر جلية في ألفاظه فهو يعترفَ لنفسه بوجودها وتأثيرها فيه (40) . فقد صاحبَ القولُ انفعالًا ممزوجًا بلوعة لاسيما

عند(إضافة ياء المتكلم إلى ليت) وكأنَّه يعبر عن حالة الكبت ومرارة الحرمان التي عاشها بلا أب يرعاه, لذا نجده ترجم صراعه النفسي من كلام إلى إنجاز فعلي وكأنه وجد نفسه ظامئة إلى حل ذلك اللغز المحير لذلك عند اطلاقة استفرغ هماً وزال عنه خطرا. ومن النكت الطريفة في ذكر البيت. قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن قوله : ((إذ مسحوا اللحى)) ما كان يعمل لو كان فيهم. قال: يحلق لحاهم مجازاة على جنوحهم إلى الموادعة)) [41].

ثالثاً:أثر الوصف في نفسيته و نفسية المخاطبين:

المنهج النفسي يدرس الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية فعنده منطقة اللاشعور هي خزان لمجموعة من الرغبات المكبوتة التي تسعى الى أن تشبع بكيفيات مختلفة[42] بما فيها السلوك والعقل والشخصية [43] فقد يعمد الاسعر إلى الوصف بما يحسه ويشعر به من ألم ليستفرغ الشحنات السلبية فالوصف في شعره شكل من أشكال التجربة العقلية فيصف ما يشعر به او ما يراه في خيالاته من مواقف وحوادث مثال ذلك :قوله في أهل بيته بقوله:

أَمَلٌ تَبَوَّأَ فِي مَنَازِلِ ذِلَّةٍ والمَيِّتُونَ شِرارُ مَنْ تَحْتِ الثَّرَى

يتذكر ما كان ويكون فهو يستدعي الصور المخزونة والقديمة واعادة ما حفظته النفس, يريد أنه الفارس المؤمل لإحداث التغيير فهو الأمل الذي ظهر في منازل أهله يخص نفسه بهذا الخطاب, أي نزل بهم وأقام صلاحا [44] بهذه المنازل . وما عرف عن أهلها الذين اتصفوا بالذل إذ تركوا ثأرهم فهم ميتوهم والميتون أشرمنهم لأن ميتتهم لم يكن لها معنى.ولم يكتف بالإجمال بل أعاد الخطاب بشيء من التفصيل فقال:

41 أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى مَوتَاهُمُ ومَتَى تُفَارِقْهُمْ تُفَارِقْ عَنْ قِلَى

الأسعر يصور حالة من الشعور التي اختلجت نفسه بأنَّ الذين يمشون على الأرض من أبناء قومه هم عار على موتاهم , لأنّ لهم القدرة على سلب الحقوق ولكنهم لم يفعلوا كأنَّهم موتى, فالابتعاد عنهم الحل الامثل وكأنك بالابتعاد عنهم ابتعدت عن الشرّ, فقربهم أذى عليَّ فقال:

46 **عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَنْ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ والعِرْضُ بَعْدَ ذَهَابِهِ لا يُشْتَرَى.**

47 والثَّوبُ يَخْلَقُ ثُمَّ يُشْرَى غَيْرُهُ ويَصُونُ حُلَّتَهُ يُوَقِّيهَا الأَذَى

في هذا الخطاب يوازن بين حالين أحدهما شعوره الطاغي بأن شرف العشيرة هو الأولى والآخر في الدفاع عن العشيرة وتمجيدها ف شرف الإنسان لايبلى فالعربي شرفه أثمن من حياته كلها ,فالثوب يبلى ويخلق لذا يسرع الانسان الى استبداله كي يصون الجسد من كل أذى . ولكن ثمة أشياء تبقى ثابتة وإن جار عليها الزمان والأحوال والظروف كالاثافي يريد العرض لايمكن الحياد عنه فقال:

48 .إلا رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةٌ سُفْعَ المَنَاكِبِ كُلُّهُنَّ قَدِ اصْطَلَي

الرّواكد: الأثافيّ أو الحجارة الثابتة التي توضع عليها القدر. الخَصَاصة: الفُرْجة(الثَّقْبُ الصَّغِيرُ) بين الأَثافِيّ.[45] **وسُفْعَ المَنَاكِبِ:** ذات اللون الأسود الذي يعلوه حُمْرة فضلا عن مناكبها التي تتسم بالضخامة [46] يريد على الرغم من تقادم الزمان ظلت الحجارة محافظة على عنصرها وجوهرها .

فالحفاظ على المبادئ لابد من وسائل وتضحيات ,فالقوة تتمثل بقوة الحصان فهو الوسيلة التي تدخل الرعب في صفوف الأعداء ويريد أنا الفارس الذي يمتطي هذا الحصان وقد أغدق عليه صفاتا فهو تام الخلق [47] بقوله:

نَهْدُ المَرَاكِلِ مُدْمَجٌ أَرْسَاغُهُ عَبْلُ المَعَاقِمِ مَا يُبالي مَا أَتَى

.وأعضائه مدمجة كأنها أدرجت وملست كما تدمج الماشِطةُ مِشطة المرأة إذا ضفرت ذوائبها. وكلُّ ضفيرة منها على حيالها تُسمى دَمجاً واحداً[48] . وَهُذا الدمج يساعد على سرعةُ تقاربِ قَوَائِمه فِي الأرضِ[49]. فجواده شديدَ معاقد الرُّسْغ: وقوي المفاصل (المعاقم)[50] ، لايبالي ما كان أمامه من فوارس.وما هذا الوصف الذي كساه لحصانه من اجل ادخال الرعب في نفوس أعدائه فلم يترك وصفا الا منحه إياه . نجد الأسعر يعلن صراحة أنَّ العز بالخيل في المعركة فهي كالأموال [51] .

رابعا: أثر العلة وبيانها في نفسية الشاعر:

من الأمور التي عدت ملمحا نفسيا في المقصورة أن الأسعر يأتي بالعلل والحجج لبيان خطأ لتصرف أهله بقبول الدية لعدم قناعته بفعلهم فقد ذهبت به نفسه إلى الخيال وتذكر الأيام المنصرمة التي أدمت فؤادءه جرحت مشاعرة في قوله:

بَاعُوا جَوادَهُمُ لِتَسْمَنَ أُمُّهُمْ وَلِكَيْ يَبِيْتَ عَلَى فِرَاشِهِمُ فَتَى

قاموا بإمور جسام فبعد رضاهم بالدية باعوا جواد أبيهم وتصرفوا بالأموال فاشتروا بها الطعام وما يلزمهم ولأجل ذلك أصبحت أمهم سمينة كناية عن القناعة والرضا بالحكم , ولكي تستمر حياة الذل فلابد من الزواج ليكون لهم فتيان كناية لعدم الاهتمام وكأن أمر لم يحصل. وكأنَّهُ يريد أن يقول إنَّ حياتهم لا نفع بها كحياة الحيوان , ونساءهم كالدمى تتلاعب بها الرجال كناية عن قلة الشرف, لذا أردف الخطاب بقوله:

4 .عِلْجٌ إذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا وتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى

فإحدى نساء القبيلة وكأنَّهُ يخص زوجة أبيه التي رضيت بالهوان فصورها بإمرأة لا حياء لها فهي مع رجل ضخم وغد جاف غليظ الوجه علج عنده لغاديد يشبه خلق الحمار [52] فيعمل على تجَريدها ثيابها وسلبها حياءها قهرا وجفاء[53] ،.وهذه المرأة على الرغم من قهرها وسلبها حقوقها تتمايل له لتبعث في نفسه نوع من الإثارة ومن قلة حياءها تخاطبة ماهو رأيك بما ترى؟ كناية عن الرضا بهذا العمل. ولم يكتف بذلك ولكنه وصفها بصفات أخر وهي

5 لَكِنْ قَعِيْدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا ولَهَا غِنَى

قعيدة البيت: هي المرأة التي تقوم بأمر صاحبها وصفاتها نافرة تشبهه فهي[54]: غليظَة وسيئة العِشْرة، ، و خرقة المعاملة، وتتَّحامل عِنْد الْغَضَب على الجليس[55] كبيرة عظام صدره بارزة لكبر عمرها وضعف جسمها[56] وما هذه الصفات التي منحها لها إلاَّ لبيان كرهه إياها ورغبته في بيان خطأها فقد أراد ان يشبع رغبته في ذكر مثالبها , وهذا ما ُُُُاطلق عليه في علم النفس بالاستعلاء[57]

خامسا : الجمل الفعلية والاسمية وارتباطها بالحالة النفسية للأسعر:

هيمن النمط الفعلي في مقصورته على الجمل الاسمية فقد بلغت الجملة الفعلية [104]جملة وهذا دليل على أن العربي بصورة عامة والاسعر بصورة خاصة في الجاهلية ذو عقلية فعلية لأن حياة الأسعر كانت حافلة بالحركة والحروب ولا يناسب هذا الحدث المتجدد الا التعبير بالجملة الفعلية في حين كانت الجملة الأسمية لا تتعدى [34]جملة لأنها تتصف بالثبوت والجمود وهذا يخالف حياته المضطربة والقلقة الباحثة عن رد الحقوق المسلوبة. فالاسعر يستعمل الجملة الاسمية ؛ لأنها غير مقيدة بزمن من الأزمنة فهي أشمل وأعم وأثبت[58] أما الجملة الفعلية فهي تكشف لنا طبيعة الأسعر النفسية فيذكر الايام والليالي التي قضاها في سبيل أخذ ثأره ,فقد جاءت الجمل الفعلية متنوعة بتنوع

حالته النفسية فقد كانت مقصورته تتزاحم فيها الجمل الفعلية , فالماضية منها فكانت (77) جملة ,منها: (بَانَ قلبك , اشْتَفَى,غَنِيْتَ , مَضَى نَاجَوا.. ابْتَزَّ ,تَخَامَصَتْ , قَالَتْ, رَاحُوا, اسْتَدْبَرْتَهُ , اسْتَقْبَلْتَهُ , رَأَى , وَجَدْتُ) ويبدو أنَّها تدل على انشداد نفسه للماضي والتحسر على فوت ذلك الزمان من دون أن يكون نافعا لرّد القتل عن والده في تلك الحقبة. وقد أكثر من الافعال الماضية للدلالة على صدقه في الوصول إلى مراده وتأكيده العزم على انجازه [59] . أمَّا صيغ الأمر فقد وردت في موضعين وكان استعمالهما على طرفي نقيض فالأول في الاستعداد النفسي والصرخة الأولى بوجه من ظلمه بقوله:

أَبْلِغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيْرَتِي نَاجَوا وَلِلنَّفَرِ المُنَاجِينَ التَّوَى

يصرخ الشاعر ابلغوا والدي في ملحودته المكنى بـ(أبي حمران) أن القبيلة التي يعتمد عليها في ازهاق الباطل قنعت به .فتناجوا بينهم اي تهامسوا وا خفوا سرهم بينهم ووضعوا العلل والاسباب فقبلوا الدية عنه([60]) فاختار عقوبة لهم وهو الهلاك ,لأنهم أذهبوا ما لا يرجى لما أحسَّ بسلطته وقدرته على اصدار الأوامر قاصدا الأمر بنبرته الاستعلائية (61) لما تشوقت نفسه للحملات وإنجازها في زمن المستقبل استعمل فعل الامر لكي يكون مبلغا والده ما أقدمت عليه عشيرته في أخذهم الدية ؛لإثارة أفكار ومشاعر السامعين [62] وتنبيهه لما يدور في خلد المتكلم لمعرفته أنهم يشاركونه التفكير نفسه لأنهم في البيئة ذاتها وقيمة الخطاب يكمن في إبراز الفكرة الكامنة فبذكرها يشبع رغباته النفسية(63) والاستعدادية لخوض الأهوال القادمة ,وفي ضوء المنهج النفسي يستطيع المتكلم من خلال اللغة أن يتحكم في سلوك الآخرين وتعرف بوظيفة (افعل كذا) بمعنى ان اللغة لها وظيفة الفعل بمعنى انجاز الفعل(64) والصيغة الثانية لما تمرس في الحرب وأخذت نفسه الثائرة تتحدى الباغين بقوله: (فليبغني عند المحارب من بغى) فقد استعمل لام الأمر مع الفعل المضارع لطلب الحدث وهوالاعتزاز بنفسه وإعلان حالة التحدي وهو نوع من أنواع الرضا عن النفس حيث نجد الأسعر يكشف عن مشكلاته الشخصيه وازماته بدرجه من الصراحه فيتحدث عن ازماته النفسيه

المبحث الثالث: أحوال الخطاب:

أولاً:(التقديم والحذف) , ثانياً :دلالة (التشبيه والتعجب)

1.تقديم الخبر على المبتدأ :

تقدم الخبر على المبتدأ في قوله : أَبْلِغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيْرَتِي نَاجَوا (وَلِلنَّفَرِ المُنَاجِينَ التَّوَى) قدَّم الجار والمجرور(للنفرِ): (خبر مقدم) على (التَّوَى) : مبتدأ مؤخر والغرض من هذا التقديم نفسي لأنَّه قدم الذين لم يأخذوا بثأره عناية بسب غيضه عليهم ودعائه عليهم بالهلاك ,.لذا نجد جملة التقديم مشحونة بتلك المعاني النفسية الانفعالية .**ومن تقديم الخبر قوله:**

وِمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزْؤُوْدَةٌ غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى
كَلَّفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ القَوْمَ لَيْسَ بِهَا غَنَا

قدم(من الليالي : شبه الجملة خبر مقدم على(ليلةٌ مَزْؤُوْدَةٌ) مبتدأ مؤخر موصوف, وحقيقة الأمر كل تغير في ترتيب الجملة لا يكون إلا لغاية نفسية مرتبطة بمكنونات نفس المتكلم لكون المتقدم نصب عينيه أي أنه عاشها بكل أحاسيسه وانفعالته وقد نقلها للمخاطبين لكي يعيشوا هذا الخطر لكون هذه الليلة لا أحد يهتدي فيها لظلامها . وفي ضوء ذلك نرى السهيلي يبين لنا إصرار المتكلم على تقديم ما حقه التأخير فقال : ((ما تقدم من الكلام فتقديمه في اللسان على حسب تقدم المعاني في الجنان)) [65]

.وبهذا نخلص إلى أنّه قدم الخبر لغرض نفسي لأن ترتيب المعاني مرتبطة بنفس المتكلم ,فقد جعل الأسعر المخاطبين - لما ذكر المتقدم – تتشوق أنفسهم لمعرفة الخبر .

2.حذف المبتدأ:

ورد المبتدأ محذوفا في المقصورة في قوله:

((عِلْجٌ إِذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا وتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى))

حذف الأسعر المسند إليه (المبتدأ) وتقديره (هو) لغاية نفسية (لأن الكلام القائم في النفس والغائب عن الحواس في الأفئدة، تكشفه للمخاطبين)[66], وهي إخفاء أمر هذا العلج على السامعين ودفعهم لمعرفة من يكون هذا الذي ذهب بحياء أمهم وقد سايرته بالأسلوب نفسه ؟ فقد وجه الأسعر نفوس المخاطبين لاثبات ذلهم وخنوعهم وعدم قدرتهم في تغيير الواقع وهو القنوع بالذلِ كناية عن أخذ الثأر. ويبدو أنَّ حذفه دفعا للملل لأنَّ نفوس المخاطبين لا تستسيغ ذكره .

ومن حذف المبتدأ قوله:

إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ فَإِنِ افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

حذف المبتدأ والتقدير(هم إخوانَ صِدْقٍ) , ويبدو أن المتكلم حذف هذا الركن المهم من الجملة لعدم استساغة نفسه المقارنة بين الحالين اللتين وصفهما بين الفقر والغنى فهو يصور لنا نفسه التي تهمل هذا المحذوف ولا تهتم به رغبة منه في إلغائه., فقد كشف لنا كل ما مرَّ به من ألم وحسرة بدرجة غير معهودة من الصراحة وحمَّل أهله كل أزماته النفسية التي هو عليها.

2.من الحذف حذف جملة , وذلك في قوله:

والهَمُّ مَا لَمْ تُمْضِهِ لِسَبِيْلِهِ لَيْسَ المُفَارِقُ يَا أُمَيْمَ كَمَنْ نَأَى

وأغلب ما يحذف مرتبط بمقاصد المتكلم ومن محاسن الدكتور الجواري في الحذف أنَّه يترك تقديره وكانت علته نفسية فقال: لأنه((يذهب برواء العبارة ويخرجها عما قصدت إليه من أثر في نفس القارئ أو السامع))[67] , فقد حذف الاسعر جملة كاملة بعد قوله: **والهَمُّ مَا لَمْ تُمْضِهِ لِسَبِيْلِهِ** أما الجملة التي ذكرها فليس تكملة للخطاب , يبدو أن ذات الشاعر اكتفت بذلك للإيجاز وأنَّ النفس استغنت بالمتقدم على المحذوف ويبدو أن المقام وسياق الحال –لو أعدنا النظر في الاطلاع على المقصورة - والحالة النفسية التي عليها في أثناء الخطاب لاتسمح له بذكر المحذوف لأنَّه معلوما عند الجميع لذا اختصر اللفظ ,ويمكن أن يكون تقدير الكلام :(يعوقك ويسلب عوامل الراحة منك).

ثانياً: الذكر:

بما أن المعاني مرتبطة بنفس صاحبها فقد يعمد المتكلم إلى ذكر أركان الجملة كاملة من دون حذف وهو الأصل في الخطاب , والأغراض من وراء ذلك في الغالب مرتبط بدواع المتكلم . ومن الذكر قوله: **وَخَصَاصَةُ الجُعْفِيِّ مَا صَاحَبْتَهُ لاَ تَنْقَضِي أَبَدًا وَإِنْ قِيْلَ انْقَضَى**

الجملة تامة المعنى واللفظ (خَصَاصَةُ الجُعْفِيِّ لاَ تَنْقَضِي أَبَدًا) خصاصة : مبتدأ وقد أُضيف إلى نسبه وجملةالخبر جملة فعلية – فعلها مضارع- منفية بـ(لا) للدلالة على الحالة التي هو عليها مستمرة للحاضر والمستقبل , ويبدو أن الذي دفع صاحب الخطاب لذكر نفسه وجعلها مثالا حيا يحتذى به قبيلته فيذكرها بضعفها أمس لما قتل أحد أفرادها ولم تدافع عن شرفها وقوتها .والغرض الذي أراد اثباته في نفوس مخاطبيه إزالة ما وقر في نفوسهم من ضعف من أجل تعظيم نفسه وهذا من أشرف ما تهتم به

مدارس التحليل النفسيل لأن الأنا ، وهي المسؤولة عن ممارسة الكبت وهي مرشد النفس وضميره [68]. فقد حاول أن يرفع حالة الأنا بعد نوع من الغموض والاستكانة. وقد يكون الذكر افتخارا وتعظيما للذات وذلك في قوله :

وكَتِيْبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيْبَةٍ حَتَّى تَقُولَ سَرَاتُهُمْ: هَذَا الفَتَى

استعمل الأسعر جملة(هذا الفتى) لذكر ذاته من خلال استعماله اسم الإشار ايماء لنفسه الموصوفة بالفتوة ورغبة منه في قدرتها على الازدراء من الآخرين وتحقيرهم وشعوره باللذة من تخليد أعماله البطولية فحتى كبار القوم يغبطونه على إقدامه في ذلك مايدعوه إلى تجديد نشاطه وتنبيه الغافلين من أبناء عشيرته, وذلك أدعى لسمو الذات إذ إنَّ سرات القوم أنفسم عرفوا ثباته وقدرته , وأشار المرزوقي إلى الحالة النفسية التي هو فيها فذكر أنَّه يتبجح بكونه مهياج شرٍ وأذى، فقد جمع بين كتائب شتى تتقاتل ، ثم يخرج من بينهم غير مبالٍ بما يجرون إليه، ولا مفكرٍ فيما ينتج من الشر فيهم.[69]. وبذلك نرى أن لغة الأسعر أوضحت للجميع سلوكه وتصرفاته وهذا مبدأ من مبادئ المدرسة السلوكية في علم النفس[70]

دلالة التشبيه في المقصورة وأثره النفسي:

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ . بَازٌ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيْرَ وَقَدْ رَأَى

التشبيه يخلق حالة من الخيال في ذات المستمع من أجل إثارة مشاعره وجعل ذاته تغرق في شحنات عاطفية انفعالية فقد شبه الشاعر حصانه وهو يسير أمامه بالصقر الذي يهم بالطيران ,فأراد اثبات الصورة التي يرسمها الخيال في نفس المخاطب , من أجل جعل تلك الصورة تلائم المقام وهذا التشبيه جمع بين شيئين مختلفين الحصان والصقر , ليجعل النفس تستقبل المشهد المرسوم,و ليحقق ذاته في حاجته لهذه الدابة فالتشبيه صنع نوع من الارتياح لدى المستمع([71]) من خلال الحركة المادية التي صنعته لغته فضلا عن صوره التي خلقها من واقعه وكساها من ذاته فخرجت لوحة فنية[72]

وقد ورد التشبيه بليغا وفيه تحذف أداة التشبيه ووجه الشبه، ووصف بأنَّهُ أعلى درجات التشابه وأصدق ألوان البلاغة والمبالغة [73] في قوله:

لاَ يَشْتَكُوْنَ المَوْتَ غَيْرَ تَغَمْغُمٍ حَكَّ الجِمَالِ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّذَا

صور الشاعر حالة الموت السريعة التي تترك ألمها على جسد القتيل بألم حك الجمال حينما تصاب بالجرب وكيف يكون حك الألم ثم أضاف ذبابة الشذا لتهيج المشاعر لدى السامعين .وإنَّه جمع بين عنصرين متباعدين ليترك أثراً نفسياً في المخاطبين للبحث عن وسيلة للجمع بينهما ,وقد أشار عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) أنَّ الجمع والتأليف بين عنصرين متباعدين أصل في النفس والفطرة قال : ((أنَّ تصويرَ الشَّبه بين المختلفين في الجنس، مما يحرّك قُوَى الاستحسان، ويُثير الكامن من الاستظراف)) [74], وقد وضع شرطا لهذا الجمع وهو العقل والحدس([75]) وحقيقة الأمر أن الأسعر يعلم أن الصور الجديدة في الخطاب تغني النفس والمخاطبين فحقيقةالأمر أنَّ الشبه المألوف ليس له القدرة على اختراق نفسية المخاطبين مثلما يعمل غير المألوف حتى يتسنى لهم فهم الخطاب لإحساسهم بالبهر والتعجب .

دلالة التعجب في المقصورة وأثره النفسي:

يمكن تعريفه بأنَّهُ عاطفة جياشة تبرز عند رؤية شيء يلفت الانتباه سواء أكان ذلك الشيء مدعاة للحزن أم للفرح للتعبير عن أحداث عاشها أو سمع بها وقوالبه تكاد تكون ثابتة غير متغيرة سواء

صيغه السماعية أم القياسية وقد أشار أحدهم على سبب الثبات أنها تصدر عن غريزة وتقال في ظروف معينة [76] المعنى الأبرز للتعجب نفْسي لأنّه يبحث عن التأثُّر الحاصِل للنفس عندَ مشاهدة ما يخرج عنِ المعهود, وجاء التعجب في مقصورة الأسعر في بيتين وكليهما من صيغ السماع, وهما :

للهِ دَرُّكَ مِنْ سَبِيْلٍ واضِحٍ إذْ لا دَلِيْلَ أَدَلُّ مِنْ وادِي القُرَى

نلحظ التعجب والدهشة بصيغة **(للهِ دَرُّكَ مع التمييز)** من وضوح الطريق وإن الانسان في الغالب معاند طريق الحق ومما يلفت النظر في اسلوب الأسعر هو الجمع بين المتناقضين لعلمه بقدرة هذ الاسلوب من الخطالب في تأثيره بالمخاطبين فالجمع بين الطريق الواضح ومعانديه يعد هذا ملمحا نفسيا للتأثرين في المستمعين , كمعاندة أهل وادي القرى للحق وأهله ,ويبدو أنَّ المناسبة التي جمع فيها الأسعر بين الطريق الواضح ووادي القرى , لأنَّ فيها: منازل قوم ثمود عند وادي القُرى وهم أهل الحجر[77]. قال ياقوت : ((أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد وهي بلاد ثمود))[78] ,لذا نجده صادقا في وصف ذلتها باستعماله نفي الجنس وهو أقوى أنواع النفي.والخطاب كناية عن الطريق الذي تركه أهله وعشيرته,والتجأوا إلى الطريق الذي لا فائدة منه.

46 **عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَنْ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ والعِرْضُ بَعْدَ ذَهَابِهِ لا يُشْتَرَى**

نجد الأسعر يضع خطورة الموقف أمام المخاطبين بتعجبه ممن قبل بالدية ولا يعلم سبب القبول و هذا العمل مدنس للعرض وذهاب للشرف الذي لا عوض له .فالعرض لا يمكن شراؤه فالحفاظ عليه واجب يصل حد الدفاع عنه الموت .

نتائج البحث: بعد رحلة طويلة مع الأسعر الجعفي توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها :

1. تظهر شخصية الأسعرواضحة طاغية في قصيدته من خلال الضمائر التي تظهر في خطابه , ومن خلالها يمكن أن نعرف ما يحب وما يكره , فضلا عن الصفات التي ينفرد بها,لا سيما عدم الاستسلام عن المطالبة بقضيته ,فجعل الاسعر مطالبته بالجزء الأهم بحياته, أمر خطيراً وذاته التي لم يحققها بعد , فثمة صراع نفسي لدى الاسعرصاحب حالة من التوتر وعدم الارتياح. من خوفه من عدم تحقيق مطلبه.

2. اعتمد وسائل الاقناع في الخطاب من خلال الموازنة بين القوة والاستعداد وبين الرضا والقناعة , وهذا الخطاب اللغوي يحمل في طياته سلاحا ماضيا وهو السيطرة على أفكار المخاطبين ويعد هذا من الاسلحة النفسية.

3. بعد القراءة المكررة للمقصورة نجد الأسعر يمتلك خصائص جسمية وخلقية ميزته عن باقي أخوته الذين باعوا المبادئ ورضوا بالأدنى. فألفاظه تظهر فيها ذاته فالتحليل النفسي لهذه الالفاظ تظهر الجانب الانفعالي ف يمكن تصور بناء تركيبه الجسمي من خلال ألفاظه فهو يتميز بطوله لقدرته على حمل الرمح الذي يتصف بدقة برأسها ودقة عنقها فضلا عن الطول القويم .

4. ولو تتبعنا المقصورة لوجدنا أصوات القلقلة :بلغت (181) صوتا وهذا يدل على القلق والاضطراب والتوتر النفسي الذي يعيشه بسب عدم التوصل إلى الأخذ بثأره بسهولة. و تكرار هذه الحروف في النص لبيان الحالة التي هو عليها وهذا مما اعتاد عليه الشعراء.

5. الوزن الذي اعتمده كان البحر الكامل ليبث شكواه المريرة وغيظه الشديد ليصل بالخطاب إلى أقصى درجات غيض النفس من أجل الانتقام , والوزن الشعريالكامل يتماشى وحالته النفسية لما فيه من امتداد صوتي وثقل يتناسب وموضوع الثأر.

الهوامش:

[1] . سمّيَ الأسعرَ ببيتٍ قاله:

فلا تَدْعُني قومي لسعدِ بن مالكٍ لئن أنا لم أُسْعِر عليهم وأُثقِبِ

وأطلق عليه الشُّويعرِ، وهو محمَّد بن حُمران، وهو أحد من سُمِّي في الجاهلية محمداً. وسمَّاه امرؤ القيس شُويعراً. وكان قديماً من الشعراء،. أي: أوقد. والسعر: وقود النار والحرب. وقيل: سمي الأسعر لدقة ساقيه. ينظر: المذاكرة في ألقاب الشعراء 1 /2. ينظر :الحيوان 7/ 438,وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم /203.

[2] . وينظر: الأعلام: /201/7.

[3] . تاج اللغة وصحاح العربية: 2427/6, .

[4] . ينظر:شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم /4719/7.

5 .الأداء النفسي ,مصطفى أبو السعد /208, التربية الايجابية الكويت,2003م

6 .ينظر: علم النفس في القرن العشرين، . بدر عامود/22-23.

7 .. الصحة الفسية والعلاج النفسي حامد زهران /53، ط4, مصر: عالم الكتب، (2005)

8 . العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي – برنامج غزة للصحة النفسية، نضال الشمالي/ 20-19.

9 . أصول علم النفس وأثره في التربية والتعليم , أمير مرسي قنديل /67,ط4,لجنة التأليف والنشر والترجمة,القاهرة(د.ت)

10 .ينظر" من الكائن إلى الشخصية دراسات في الشخصية الواقعية , محمد عزيز الحبابي /27,دار المعارف ,القاهرة,ط1, 1963م.

11 .ينظر: معجم ديوان الأدب 156/3.

12 .ينظر: مناهج البحث اللغوي اللغة , تمام حسان /2, مكتبة الأنجلو المصرية.

13 . التوجيه والإرشاد النفسي / 40.

14 .ينظر: علم النفس اللغوي /81.

15 ..الصورة الشعرية, ,ياسين عساف /21,ط1,دار الكتب الجامعية للطباعة والنشر,بيروت ,1982.

16 . تهذيب اللغة 116/2. وينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: 485/8,.

17 .ينظر: علم النفس اللغوي /81.

18تهذيب اللغة 132/5..

19 .ينظر: تهذيب اللغة 136/10.

20 .ينظر: معجم الفروق اللغوية /207..وينظر: شرح أبيات سيبويه 174/1.

20 .ينظر:المحيط في اللغة 50/2.

21 .ينظر:جمهرة اللغة 983/2.

22 . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي,عند المنعم الحنفي/404,القاهرة مكتب مدبولي ,1978م.

23 .ينظر : علم النفس اللغوي/62.

24 .ينظر: تهذيب اللغة 136/10. وجمهرة اللغة799/2.

25 .ينظر: علم النفس اللغوي/ 74.

26 .ينظر: علم النفس بين الشخصية والفكر,كامل محمد عويطة,مراجعة أ.د محمد رجب/21,ط1,دار الكتب العلمية بيروت ,1416هـ-1996م.

27 . ينظر: علم اللغة النفسي ./66.

28 . ينظر:ثلاث رسائل في إعجاز القرآن /117, ط3.

29 .علم اللغة مقدمة للقارئ العربي /79.

30 .ينظر: شرح الواحدي 50/1.

31 .علم اللغة مقدمة القارئ العربي /7.

32 .ينظر: الصورة الأدبية في القرآن الكريم /74-81..

33 .موسيقى الشعر , /175.

34 .ينظر: من مجموع المعاني المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 70,وينظر:.تاج العروس 549/39.

. وتكملة المعاجم العربية 230/6.. والمخصص 353/1.

35 .ينظر: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي /22

36 . تاج العروس 171/26 .

37 . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 1537/4.

38 .الأمالي: /181.

39 . ينظر: علم النفس بين الشخصية والفكر,كامل محمد عويطة,مراجعة أ.د محمد رجب/21, ط1,دار الكتب العلمية بيروت ,1416هـ-1996م.

40 . "م.ن/77.

41 . حلية المحاضرة : محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي (ت: 388هـ)/129.

42 .. التفسير النفسي لألدب، عز الدين اسماعيل /22,جسور للنشر والتوزيع، ط/1, ، الجزائر(2009م).

43 .الطفل المراهق منصور حسين , محمد مصطفى زيدان /21,مكتبة النهضة المصرية ,ط1982م.

44 ينظر: تهذيب اللغة 15/ 427, والزاهرفي غريب ألفاظ الشافعي 203/1.

45 .ينظر: لسان العرب 25/7.

46 . ينظر: تهذيب اللغة 71/8.ينظر: الامالي /46-47.والجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي / 184وتهذيب اللغة 71/8.

47 .ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم2608/4., ولسان العرب 294/11.

48 .العين 90/6.

49 .ينظر : تهذيب اللغة 359/10.

50 .العين 186/1.

51 .ينظر:تاج العروس 603/17. ينظر: المجموع اللفيف ا:)/459.

51 . دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق: السيد أحمد عمارة /61.

52 .العين 228/1,وجمهرة اللغة 483/1, تهذيب اللغة 240/1,مقاييس اللغة 121/4, أساس البلاغة 172/2.

53 .ينظر: تهذيب اللغة 121/13,والمغرب في ترتيب المعرب /42. معجم اللغة العربية المعاصرة 400/1.

54. المحكم والمحيط الأعظم 171/1,

55 .تهذيب اللغة 141/11.

56 .ينظر : م.ن 26/1.

57 .ينظر:في الصحة النفسية ,عثمان علي أمين/112,الدار العلمية ,2004م.

58 .ينظر: معاني الابنية في العربية ,فاضل السامرائي/102, ,ط01 1422هـ-1981م .

59 .ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ,د.محمود عكاشة / 102,ط1'مكتبة النهضة المصرية.

60 .ينظر :من مجموع النصوص الفروق اللغوية /63, والمعجم الوسيط 905/2.

61 .ينظر: استراتيجيات الخطاب , /343.

62 .ينظر: اللغة والمجتمع , محمود السعران/10, نقلا عن أحمد بن نعمان : التعريب بين المبدأ والتطبيق /78.

63 .ينظر: سيكلوجية اللغة والمرض العقلي, / 20.

64 .ينظر: سيكلوجية اللغة والمرض العقلي/21.

65 . نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ)/209,ط1, , دار الكتب العلمية – بيروت,: 1412 - 1992 م .

66 .م.ن /98.

[67] .نحو القرآن /18.

68 .ينظر: مدارس التحليل النفسي./ 67

69 ينظر: شرح ديوان الحماسة:المرزوقي (ت: 421هـ) تح: غريد الشيخ وضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين 141/1,: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1 1424هـ- 2003.

70 .ينظر: علم اللغة النفسي , د: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي /275,,ط1, الرياض, 1427هـ-2006م.

7171 .ينظر:الأداء النفسي والبلاغة , أبو السعود/ **220**.

72 .ينظر: م.ن **215** -**216**.

73 . ينظر:علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني): الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب/**161**,ط**1**,: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، **2003** م.

74 . أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ، الجرجاني الدار (**471**هـ) تح: محمود محمد شاكر/**131**, مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة

75 .ينظر: البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القاهر الجرجاني ,رسالة ماجستير للطالب:عبد الله عبد الرحمن النقيب بإشراف د:صالح سعيد الزهراني/**76**,المملكة العربية السعودية ,**1422**هـ-**2002**م.

76 .ينظر:اسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق / **30**.

77 . ينظر:أسرار)/**201**.

[78] . ينظر:معجم البلدان: **338/4**.

مصادر البحث:

1.الأداء النفسي والبلاغة ,. مصطفى أبو السعد /208, التربية الايجابية الكويت,2003م
2.أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)ط1, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, 1419 هـ - 1998 م.
3.استراتيجيات الخطاب , مقاربة لغوية تداولية , د. عبد الهادي الشهري, , دار الكتاب الجديد ,طرابلس,ليبيا ط1,2004م.
4.أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ، الجرجاني الدار (471هـ) تح: محمود محمد شاكر/131, مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة .
5.اسلوب التعجب بين النظرية والتطبيق (رسالة ماجستير) ل:أحمد محمد سليمان طه ,بإشراف د:محمد حسن عواد, الجامعة الاردنية ,2009م-2010م.
6.الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ) 201/7,: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
7.الأمالي: أبو علي القالي، (ت: 356هـ) تح: محمد عبد الجواد الأصمعي: دار الكتب المصرية /, ط2, 1344 هـ - 1926م.
8.البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القاهر الجرجاني ,رسالة ماجستير للطالب:عبد الله عبد الرحمن النقيب بإشراف د:صالح سعيد الزهراني,المملكة العربية السعودية ,1422هـ-2002م.
9.تاج العروس من جواهر القاموس: ، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) مجموعة من المحققين ,دار الهداية .
10.تاج اللغة وصحاح العربية :إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار2427/6, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407 هـ - 1987 م.
11.التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ,د.محمود عكاشة / 102,ط1'مكتبة النهضة المصرية.

12.تهذيب اللغة : الأزهري (ت: 370هـ) تح: محمد عوض مرعب :, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1، 2001م .
13.التوجيه والإرشاد النفسي:د. حامد عبد السلام زهران/,ظ3,: عالم الكتب.
14. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ) تح: محمد نعيم العرقسوسي .: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، 1993م.
15.ثلاث رسائل في إعجاز القرآن , أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ) تح: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام/117, ط3, دار المعارف بمصر ، 1976م.
16.الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي : أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت 390هـ) تح: عبد الكريم سامي الجندي/613,: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1/ 1426 هـ - 2005 م .
17.حلية المحاضرة : محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، أبو علي (ت: 388هـ)..
18.الحيوان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ),ط2, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت1424 هـ .
19.دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق: السيد أحمد عمارة , مكتبة المتنبي .
20.الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: 542هـ) تح: إحسان عباس,ط1/1979م.: الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.
21.سيكلوجية اللغة والمرض العقلي, جمعة سيد يوسف, بإشراف أحمد مشاري العدواني , 1978م
22.شرح أبيات سيبويه أبو محمد السيرافي (المتوفى: 385هـ)تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرءوف سعد: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.: 1394 هـ - 1974
23.شرح ديوان الحماسة:المرزوقي (ت: 421هـ) تح: غريد الشيخ وضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين,: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1 1424هـ- .2003
24.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ) تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله, دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية),ط1, ، 1420 هـ - 1999 م .
25.الصحة الفسية والعلاج النفسي حامد زهران ، ط4, مصر: عالم الكتب، (2005)
26.الصورة الأدبية في القرآن الكريم صلاح الين محمد عبدالتواب /74-81, القاهرة: دار نوبار للطباعة ,ط1 ,1995
27.الصورة الشعرية, ,ياسين عساف /21,ط1,دار الكتب الجامعية للطباعة والنشر,بيروت ,.1982
28.الطفل المراهق منصور حسين , محمد مصطفى زيدان /21,مكتبة النهضة المصرية ,ط1982م.
29.علم اللغة النفسي ,د: عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي,,ط1, الرياض, 1427هـ-2006م.

30.علم النفس اللغوي , د. نوال محمد عطية , المكتبة الاكاديمية ,1995م.
31.علم النفس بين الشخصية والفكر,كامل محمد عويطة,مراجعة أ.د محمد رجب/21,ط1,دار الكتب العلمية 1416هـ-1996م.
32.علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب ,ط1,: المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، 2003 م.
33.العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي – برنامج غزة للصحة النفسية، نضال الشمالي.
34.في الصحة النفسية ,عثمان علي أمين/112,الدار العلمية ,2004م.
35.اللغة والمجتمع , محمود السعران , نقلا عن أحمد بن نعمان : التعريب بين المبدأ والتطبيق /.78
36.المحكم والمحيط الأعظم, بن سيده المرسي (ت: 458هـ) تح: عبد الحميد هنداوي 216/5, دار الكتب العلمية – بيروت,ط1، 1421 هـ - 2000 م.
37.المخصص: بن سيده المرسي (ت: 458هـ) تح: خليل إبراهم جفال ,: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
38.المذاكرة في ألقاب الشعراء أبو المجد اسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب (ت: 657هـ).
39.معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)4, دار صادر، بيروت,ط2, 1995 م
40.معجم الفروق اللغوية أبو هلال العسكري (ت: نحو 395هـ) تح: الشيخ بيت الله بيات/207، ومؤسسة النشر الإسلامية: التابعة لجماعة المدرسين ,قم,اط1 1412هـ.
41.معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل,ط1, عالم الكتب ,1429 هـ - 2008 م .
42.معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)
43.المغرب في ترتيب المعرب, ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: 610هـ).
44.من الكائن إلى الشخصية دراسات في الشخصية الواقعية , محمد عزيز الحبابي /27,دار المعارف ,القاهرة,ط1, 1963م.
45.من مجموع المعاني المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي(ت 770هـ)/70, المكتبة العلمية – بيروت.
46.مناهج البحث اللغوي اللغة , تمام حسان مكتبة الأنجلو المصرية.
47.موسوعة علم النفس والتحليل النفسي,عند المنعم الحنفي,القاهرة مكتب مدبولي ,1978م.
48.موسيقى الشعر ,ابراهيم أنيس,,ط2,مكتبة الانجلو المصرية ,1952م.
49.نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ),ط1, , دار الكتب العلمية – بيروت,: 1412 - 1992 م .
50.نحو القرآن ,د: أحمد عبد الستار الجواري/18, مطبعة المجمع العلمي العراقي ,1394هـ-1974م.

51.توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ) تح: محمد نعيم العرقسوسي /203.: مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: الأولى، 1993م.

Al-Asar Al-Jafi cabin A study in the light of psycholinguistics

Dr. Abbas Hassan Al- Tayyar
Arabic language / language and grammar
Babylon Education Directorate
07828648097

Abstract:

Al-As'ar Al-Ja'fi is a poet and knight who lived in the time of Imru' Al-Qays bin Hajar Al-Kindi. He had only one poem, which was called Al-Maqsura, which pierced time with an inexhaustible glow. This study is an attempt to find out the relationship between the behavior of the assaar and its language. Perhaps the research clarifies the reasons for the saying and the linguistic behavior of the narrator through his poem. Since language is one of the most important manifestations of human behavior, linguists have studied this behavior in the discourse issued by the speaker representing the behavior, while psychologists have studied the behavior and its causes, interested in the reasons why the speaker chooses certain words over others, and how the addressees differ in their perception of the discourse or in their identification of the semantic features of the discourse. The study combined two approaches, one linguistic and the other psychological, and their fusion in one melting pot. This approach combines language and behavior as an attempt to explain the behavior of the speaker, on the basis of applying what the schools of psychology have revealed and applying them to the literary text, in order to reach an analysis of the writer's psychology to know his personal characteristics, and the psychological complexes he suffered from; Because of the circumstances he went through in his life. We find everything that went through his life clear in his words as a bright image in his literary text and this is what we will address during the study. This study is applied in which I search for the unconscious implications of the poet and the pain of loss that caused him to suffer a decade, and what he endured from not taking his brothers to avenge their father, and predicting his personality and drawing it anew and making its physical structure through poetry

Keywords (Al-As'ar Al-Ja'fi, a knight with a fierce thirst, the literary text)